السنة الجامعية 2023/2022

المحور السابع: الديمقراطية و المشاركة السياسية **Democracy and political participation**

تعد الديمقراطية السبيل الأمثل لحكم الشعب والطريق الأحسن لتفعيل مشاركته في المجال السياسي، ولقد اهتمت كل الأنظمة الحديثة بتطبيق هذا المفهوم وتوسيع مشاركة المواطنين لتحقيق مطالبه وإرضاء رغباته.

أولا: أصل الديمقراطية وتطورها

تعود أصول الديمقراطية إلى اليونان القديمة، حيث جاءت من كلمة Democratos، وهي متكونة من كلمتين هما:

Demos: تعني الشعب.

Kratein: تعني الحكم

فهي بذلك تعني حكم الشعب.

وأول ما ظهرت الديمقراطية كانت في مدينة آثينا، حيث تقوم على مشاركة عدد كبير من المواطنين في الحكم داخل المدينة، لكن منذ ذلك إلى يومنا هذا تغيرت الديمقراطية، وتغير معنى المصطلح في حد ذاته، وتغيرت مؤسساتها بشكل جذري مقارنة بالمؤسسات الموجودة في اليونان القديمة، حيث كانت الديمقراطية مباشرة يحكم الشعب من خلالها نفسه بنفسه، ولقد تحولت لتصبح في وقتنا المعاصر ديمقراطية يحكم فيها الشعب عن طريق ممثليه، فلم تعد تعني حكم الشعب بالشعب وإنما حكم ممثلين عن الأغلبية.

ثانيا: تعريف الديمقراطية

هي نظام سياسي– اجتماعي يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة على أساس المساواة بين المواطنين، وحقهم في المشاركة الحرة في صنع التشريعات والقوانين التي تنظم حياتهم والشؤون العامة حيث من خلال ذلك تكون الحكومة مسؤولة أمام ممثلي المواطنين وتخضع لإرادتهم.

ويبقى تعريف الديمقراطية غير محايد لكونه يعبر عن مثالية تقوم على مشاركة المواطنين أكثر منها نظام حكم وتنظيم للسلطة واقعيا. حيث يقوم على نوع من المثالية حول المساواة بين المواطنين والمشاركة

الفعلية لهم وغيرها في حين هي واقعية من خلال وجود لا مساواة في المشاركة ولا مبالاة وعدم الاهتمام بالسياسة وسلبية المواطنين وقدرات النخبة الحاكمة ومحدودية المشاركة في اتخاذ القرار.

ثالثا: أنواع الديمقراطية

تأخذ الديمقراطية ثلاث أشكالا وهي:

- الديمقراطية المباشرة: وهي التي يمارس فيها الشعب الحكم بنفسه، حيث يقوم بسن التشريعات وكل مهام السلطة التنفيذية(تطبيق القوانين وتعيين الموظفين وغيرها)، وأصل هذه الديمقراطية دولة المدينة في اليونان القديمة(آثينا). لكن كان يمارسها الذكور فقط ومن لهم صفة المواطنة أما النساء وغير المواطنين والعبيد فلا يشاركون فيها.
- الديمقراطية شبه المباشرة: حيث ينتخب فيها الشعب ممثلين عنه يتولون مهام مناقشة كل القضايا التي تعني المواطنين ويسنون القوانين، كما يعينون من يتولى السلطة التنفيذية ويحاسبونهم، ويحتفظ المواطنون بالحق في تقرير بعض المسائل من خلال الاستفتاءات (كالاستفتاء على الدستور).
- الديمقراطية التمثيلية: حيث ينوب عن الشعب ممثلون منتخبون من طرفه، و ينوبون عنه في كل المسائل أي يمارسون كل السلطة باسم الشعب، لكن دون تجاوز للدستور، مع احترام التداول على السلطة(انتخابات دورية).

رابعا: مبادئ الديمقراطية

تقوم الديمقراطية على وجود مجموعة من المبادئ الأساسية وتتمثل في:

- احترام حقوق الأفراد وحرياتهم: كحرية والحق في التعبير، والاعتقاد والتجمع والاقتراع والترشح للمناصب العامة وغيرها.
- حماية المواطن من تعسف السلطة: حيث لا إدانة من دون نص قانوني.
- احترام مبدأ التعددية: أي احترام فردانية الفرد ووجود التعددية في الآراء.
- وجود مؤسسات ديمقراطية: كالدستور والمجالس التمثيلية.
- استقلالية القضاء: باحترام مبدأ الفصل بين السلطات حتى لا تطغى الأكثرية.
- وجود حكومة نزيهة: وصحافة حرة ونقابات تدافع عن حقوق أعضائها.
- الاعتراف بالرأي العام وباتجاهاته: ودوره في التأثير على السياسات العامة تجنبا للطغيان وتحقيقا للاستقرار.
- مراعاة مصلحة المحكومين

- محاسبة الحكام من طرف المحكومين: أي محاسبتهم على أعمالهم وإمكانية عزلهم إذا اقتضى الأمر. والسماح لحكومة بديلة بتولي المهام وإشراكها الشعب في اتخاذ القرارات خاصة المهمة منها(بالاستفتاء).

خامسا: المشاركة السياسية وتعريفها

المشاركة السياسية هي مجموع التصرفات الإرادية التي تهدف إلى التأثير على عملية صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع، ويتم من خلالها اختيار القيادات السياسية على كافة المستويات (وطنيا ومحليا) بغض النظر عن كون هذه التصرفات منظمة أو غير منظمة.

ويعرفها صامويل هينتغتون Samuel Huntington وجون ويلسون J Wilson على أنها " النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون قصد التأثير على عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان النشاط فردي أم جماعي، منظم أو عفوي، متواصل أو متقطع، سلمي أو عنيف، شرعي أو غير شرعي، فعال أو غير فعال".

سابعا: أهمية المشاركة السياسية

تكمن أهميتها في إرساء البناء المؤسسي للدولة وهو ما يساعد في رفع قدرات مؤسسات الدولة والحكومة لتصبح أكثر فعالية، كما أنها تحقق الاستقرار السياسي من خلال التفاعل بين الشعب والمؤسسات السياسية. وهي بذلك تدعم الديمقراطية وتفعلها.

ثامنا: مستويات المشاركة السياسية

يرى جون هربرت ماكلوسكي J H Mc Cluskey و سيدني فيربا S Verba و جوزيف ناي J Nye وغيرهم على أن مستويات المشاركة السياسية هي بالتدريج كالتالي من أكثرها إلى أقلها:

1. تقلد مناصب سياسية وإدارية.
2. السعي لشغل مناصب سياسية وإدارية.
3. عضوية نشطة في تنظيم سياسي.
4. عضوية عادية في تنظيم سياسي.
5. عضوية نشطة في تنظيم شبه سياسي.
6. عضوية عادية في تنظيم شبه سياسي. م
7. مشاركة في اجتماعات سياسية عامة.
8. مشاركة في مناقشات سياسية غير رسمية.

9. الاهتمام العام بالأمور السياسية.
10. التصويت أو الانتخاب.

ويعد بذلك الانتخاب أقل المستويات اهتماما ومشاركة في السياسة لكنه يبقى الأكثر ممارسة من طرف الشعب، وأوسعه انتشارا.

قائمة المراجع

1- الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج 2، بيروت.
2- الخزرجي ثامر كامل محمد، **النظم السياسية الحديثة والسياسة العامة(دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة)** ، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.
3- ناجي عبد النور، **أزمة المشاركة السياسية في الجزائر، دراسة تحليلية**، جامعة باجي مختار، عنابة.
4- Rémy Lefebvre, **Leçons d'introduction à la science politique** , Paris ,Ellipses, 2013.

د. جرمولي مليكة